مجلة
الجنس اللطيف

السنة الاولى | العدد الثالث | سبتمبر سنة ١٩٠٨

المرأة المصرية بالامس واليوم

اما وقد ابان لنا التاريخ بافصح عبارة ان المرأة المصرية كانت بالامس سيدة بيتها ومديرة دفة نظام العائلة ومدبرة ومعينة لبعلها ولم تصر كأمة الا من عهد ان ارغمت على الحجاب للظروف التي طرأت باسباتات قد اوضحناها مشروحة قبلاً فاننا اليوم نتكلم عن حال المرأة القروية وكيف انها ارقى حالاً واكثر سعادة وتمتعاً بالحيوة الحقيقية من المدنية ولو انها لم تتهذب بالعلوم والمعارف . اذا اجلنا الطرف هنا وهناك نجد ان القروية تلك التي تبكر قبل ان تشرق الشمس وتعمل عملها بيدها مستغنية عن كل الكماليات التي اذا لم توجد لا تضر متبعة خطوات الفيلسوف ديوجين الحكيم اليوناني المعروف الذي عندما رأى طفلاً يشرب ماء بيده رمى بالاناء الذي كان يشرب فيه اذ لا حاجة به اليه وقال : كيف يكون الولد ارقى عقلاً مني لانه

لا يستعمل غير يده في تناول المياه ليشرب بينا اني استعين بانآء لا حاجة بي اليه . وظل بقية ايام حياته يشرب بيده . هكذا القروية لم تكن في حاجة الى اقتنآء ما لا حاجة بها اليه من الادوات التي لا تفيدها شيئاً وهي في غنى عنها . تقوم مبكرة في الصباح عندما يصيح الديك أو يغرد القمري على الشجر تحلب بهائمها بقراً او جاموساً وتنظف دارها وبعد ان يخرج زوجها الى الغيط بمواشيه تتم كل واجباتها وتقضي كل لوازمها ولا تترك شيئاً مما لديها الى ثاني يوم لئلا يتلف سمنها وجبنها اذا لم تفرزه عند ما ينضج تماماً . ومتى اعدت معدات العيشة ولم يبقَ لديها شيء من الاعمال الواجب عملها تذهب في الحال الى زوجها في الحقل حاملة الاكل . وبوصولها اذا وجدت لديه اعمالاً شمرت عن ساعد الجد وقامت عاملة معه على اتمامها مساعدة له مساعَدة حقيقية ثم تعود الى بيتها لاعداد ما يلزم لاكلهما حتى بعودته تكون جهزت الاكل فياكلان هنيئاً ويشربان المآء القراح مريئاً وينامان وقد طرحا تحت ارجلهما كل آمال في الغنى فلا يفتكران في شيء الا ان يعيشا في هنآء وسرور . هكذا تجدهما يومياً على هذا الحال ولذلك يعمران طويلاً . لا تهتم المرأة القروية بلبس الثياب الفاخرة ولا تعتني بان تتزين وتحلي جيدها بالجواهر الثمينة وايديها باساور الذهب والاحجار الكريمة ولا ارجلها بالخلخال ولا آذانها بالحلقان لانها تعتقد ان كل حلي تتحلى به لا بد من ان ينتقل يوماً ما من الايام الى غيرها من بنات حوآء كما انتقل عن السلف الى الخلف والملابس الحريرية التي بها ترفل وتتبختر لا بد من ان يستطو عليها الفنآء ونضارة جسمها اللطيف تنحل يوماً

ويتحول هذا الهيكل الى عناصره الاولية فيصير تراباً بعد ان يأكله الدود ولا تبقى الا الاعمال الصالحة التي تعملها . تعتقد تماماً ان اعظم زينة بها تتزين التمسك بالعفة والكمال والنشاط . تعمل القروية في الهيئة الاجتماعية اعمالاً تجعلها في مصاف العاملين لانها تعد السمن واللبن وتربي الطيور المنزلية فتقدم للهيئة الاجتماعية ما به ينتفع افرادها من سمن ولبن وبيض وطيور منزلية نافعة للتغذية وبعضهن يشتغلن بالغزل ويعملن اعمالاً يدوية مفيدة جداً بخلاف المدنية التي تقضي معظم حياتها سجينة في بيت مؤلف من اربع حيطان لا تنتقل من ناحية منه الى اخرى الا والاغا (في البيوت الكبيرة) ملازمها كانها اسيرة سلمها والداها الى معذبيها الذين قد نزعت الشفقة من قلوبهم . وان وجدت قهرمانة في البيت الذي فيه تزوجت تحكمت فيها وانهالت عليها بالسياط عند صدور أيه كلمة منها لا ترضيها فضلاً عن ان زوجها يعتبرها آلة صماء لملذاته فيحتقرها ويهينها ويكرم الاغا والقهرمانة عنها اذا لم يعاملها بالضرب لانها في نظره احقر مخلوق كأنها لم تخلق مثله ونظيره او انها لم تؤخذ من جسمه . والداها قد قبضا ثمنها (مهرها) وباعاها . فاذا ذهبت اليهما استرضاهما الزوج الى ان يعيدها الى كناسها وعندئذٍ يذيقها مر العذاب فتقضي اوقاتها في اوجاع وآلام لان الهواء الفاسد يؤثر في صحتها تأثيراً صحيحاً فضلاً عن عدم تمتعها بانواع الحرية . وليست الحرية ان تسير وراء اهوائها وتعبث بالعفاف وتميل مع الهوى بل الحرية تمتعها بما لها من الحقوق بحيث انها لا تعبث بذلك الرباط المتين الذي به ارتبطت مع بعلها . فالفرق ظاهر اذاً بين

حال القروية والمدنية فكيف لا تكون القروية اسعد حالاً واكثر تمتعاً بالصحة والرفاهية

فان قيل ان القروية تأكل العيش المصنوع من الادرة والاخرى تأكل البقلاوة كان الجواب ان القروية التي لا تأكل الا الاطعمة البسيطة تعمر طويلاً وتستمر في صحة بخلاف المدنية فانها عرضة في كل لحظة الى الامراض القتالة اذا حملت ظهر عليها الضعف واذا ولدت لبثت اياماً مريضة فضلاً عن انها لا تعمر طويلاً الا في النادر وهذا ما يجعلنا نغبط القروية التي لا ينقصها شيء خلاف تثقيف عقلها بالعلم . فان تم لها ذلك لم يبق شيء ينقصها كلية

ان المدنية الآن لم تحز من العلم الا القشور لانها متى بدأت بقراءة الف بآء حجزها اهلها في البيت نظراً لانها صارت كبيرة ولا يصح ان تذهب الى المدرسة ومتى احتجبت اقتصرت على ما عرفته ولربما طرحت الكتاب جانباً فلم يعد لها به حاجة فتنشغل عنه بشيء اخر وتنسى كل ما تعلمت اولاً . ولكن القروية لا تنسى واجبها نحو نفسها ونحو عائلتها فلا تنظر الى شيء من متاع الدنيا لانها تعتقد اعتقاداً راسخاً انه عرض ولا تهتم بان تتلذذ بطعام لانها تعرف ان الاطعمة المركبة كثيرة الاضرار وتعرف ان سعادتها في ان تكون منع زوجها في وئام سارت على ما تسلمته من العوائد المصرية القديمة ولم تغير شيئاً فيه فلذلك صارت اهنأ عيشة من المدنية التي ارادت ان تكون كالغراب الذي قلد الطاؤوس فلم يفلح في شيء لعمري ان المملكة المصرية القديمة لم ترتقي الا بمعرفة النساء واجباتهن لانهن كن

يساعدنَ الرجال مساعدة حقيقية ولما رأى ذلك منهنّ ديودورس الصقلي المؤرخ القديم لم يسعهُ الا ان يقول : « الرجال عبيد النساء » لانهنّ في الحقيقة قد اشترينَ الرجال بثمن غالٍ وهو تضحية انفسهنّ في سبيل مساعدتهنّ وبذلهنّ النفس والنفيس في سبيل الاتحاد فتقوّت دعامة الممالك العائلية التي تكونت منها الحكومة القومية . فالقروية تعمل كما كانت المرأة المصرية بالامس ولا ينقصها سوى التعليم فقط لتكون مثلها تماماً فهل نفكر في ذلك ونعمل على بث هذه الروح لنرقي شأن التعليم بين القرويات اللواتي هنّ اكثر استعداداً لقبوله من المدنيات . وهل نفكر في ان تكون المدنيات ارقى حالاً اكثر مما هنّ عليه اليوم حتى تكون هيئة اجتماعية صحيحة . ج .

ادوار المرأة

ان المناسبات الكثيرة التي قامت في هذه الاثناء من نحو مطالبة النساء بحقوقهنّ في انكلترا وروسيا وغيرها تجعلنا نتقدم الى البحث في هذا الموضوع الهام . ولا مراء ان النساء نصف الهيئة الاجتماعية . وكما ان على رجالها معولاً كبيراً كذلك عليهن ايضاً معول ربما كان اكبر

وقد طالعت في هذه الاثناء كتاباً فرنسياً تحت العنوان السابق لمؤلفة بارعة فاثرت نقل كل ما يهم القارىء منه وذلك ببعض تصرف لا سيما ونحن احوج الى تربية المرأة وتقويمها احسن تقويم . أما المؤلفة فهي (البارونة ستاف) وهي كما سيبين لنا ذلك من سياق المنقول من اكبر المقتدرات على الخوض في غمار اعظم المواضيع النسائية . وقد قسمت كتابها الى ثلاثة اقسام او هي

ثلاثة أدوار. المرأة الطبيعية : فتاة ـ قرينة ـ والدة . وصارت تستعرض كل نقط هذه الادوار الثلاثة مما يتعلق بالمرأة منذ ولادتها حتى قرانها وتربية لولادها ووفاتها. والمؤلفة صاحبة اسفار جليلة في هذا الشأن منها علاوة على ما بايدينا : مكاتبات نسائية ادبية في شؤون الحياة المختلفة ثم كيفية تنظيم الشؤون المنزلية الخ . مما لا دخل له في موضوعنا الآن

قالت الكاتبة تحت عنوان :

الفتاة

الفصل الاول

« حقائق »

لسنا نكتب هذه الصحائف الى فتيات من الاسرات العالية المراتب الرفيعة الشرف صاحبة التوءدد والبذخ فقط وانما الى كل فتاة تدعى بهذا الاسم لاننا لم نتوخ الا سرد الحياة الحقيقية مكترثين بالمام كل ما يهم الفتاة . وقبل كل امر لنعلم جيداً ان محاولة تشويه عقل الفتيات بما يتوهمنه سعادة مع عدم وجود اثر لهذه السعادة على سطح هذه البسيطة الغبراء لهو من اكبر المصائب التي تنفر منها الهيئة البشرية . اذ عندما لا تصادف الفتاة ما كانت تتوهمه من السعادة والحظ وما شاكلهما تعتبر نفسها سيئة البخت عديمة الحظ وهذا من البلادة والغباوة بمكان . ألا يجدر بنا بالعكس ان نوضح للفتاة الحقائق الباهرة والقضايا الثابتة حتى اذا ما صادفتها في طريقها حلوة كانت او مرة نافعة او ضارّة لا تتزعزع ولا تتقلقل بل تلبث

ثابتة . هذا ما يجب ايضاحه لامهات المستقبل حتى يمكنهنّ فيما بعد ان لا يتأثرنَ كل التأثر او بعضه مما يمرّ على المرأة من الإحن والمحن . ـ ومصائب الدهر ولا اخال احداً سواي يؤمل ان الاولاد يثقون بابويهم كل الثقة او يرون فيها انسانين كاملين وذلك بالنسبة لما ينتظرونه منهما من الانشراح والسرور . واني على يقين انه ليس في استطاعتهم ان يلبثوا غامضي الاعين امام والديهم طاعة واحتراماً وان ملازمتهم لهم تعد في أغلب الاحيان من اشأم الطوالع ولكني اريد انه وان كانت الفتاة لا ترى في أبويها الهين كاملين الا انه من الواجب عليها كل الوجوب مراعاة الاحترام والوقار والطاعة والمحبة الكلية نحو من أراها ضوء النهار الساطع بل نحو من يستحقان اكثر من كل ما مر .....

اقصد بذلك انه يجب تحاشي كل ما يكدر صفاء تلك المحبة وذلك الاحترام وسأوضح لها تمام الايضاح فيما يلي كيف يمكنها ان تحافظ كل المحافظة على هاتين العاطفتين عاطفة المحبة وعاطفة الاحترام مهما صادفها من الطوارئ الجمة والمصائب المدلهمة . وعلى هذه الوتيرة يمكن للفتاة ان تصير سعيدة في بيتها الابدي فتتحمل كل ما يصادفها من الاهوال في مستقبل الايام بقلب ثابت وجأش قوي وبهذه الطريقة يمكنها ان تؤدي وظيفتها الخصوصية في البيت الابوي ويجب ان تكون في طليعة تلك الوظائف التي تشغلها الواحدة بعد الاخرى وتلك الصفاة التي تتحلى بها شيئاً فشيئاً محاربة الانانية ومقاتلة حب الذات

الفصل الثاني

« البيت الابوي او مهد التربية »

تيقني ايتها الفتاة انه لا يعنى بك ولا تعتبرين قط الا اذا كنت رفيقة لطيفة ذات انعطاف . ولكن اسمعي : عند ماجريات الشؤون والاحوال حافظي على اعظم الفرح واكبر السرور نحو من تعيشين في وسطهم او بالحري نحو والديك واخوتك . كوني زهرة يعبق طيبها في ذلك المهد الأبوي ولكن احترزي من ان تكوني باقة يضمها كل امرئ الى أنفه تحققي ايتها الفتاة انه عندما تستبك اطراف المناقضة والخلاف وتخفق الوية الحزن والكآبة على جبهة والدكِ فانك ذلك الرسول الملين لاخلاقه المرطب لطباعه الحامل له كل عبارات اللطف وأساليب الرقة والسرور اذا ادلهم خطب على والدتك (لاسمح الله) أو اظلمت الدنيا في وجهها فان ذلك الخطب لا يزول وهذا الظلام الحالك لا يمحى الا بابتسامة صغيرة من ثغرك . بينما يكون مهدك في الورطات بينما ترين من خدمك خلافا ونزاعا فان صوتك الرقيق الذي ما هو الاّ آلة موسيقية يعيد النظام . ويرجع الامان . ويحفظ السلام . فكأنك شعاع شمس أتى وانقضى على سحابات الغيوم فارجعها على اعقابها خاسرة أو كأنك ملك طاهر كريم لا وظيفة له الا السلام والتخالف والتحاب

ولرب معترض يقول لا يفعل ذلك الاّ الملك وما الانسان قط بملك . قلت له يكفي لاتيان تلك الحسنات ثلاث فضائل هي من الاهمية بمكان

لين العريكة والرأفة والادراك اما اللين فيمكن احرازه بالتأثير على النفس ومسكها عند الشدة والرأفة تأتي بممارستها وأما الادرك فيحز باعمال الفكر والروية . فاذا ما خرجت المرأة من مهد الجهل وحمأت الغرور تسير الى مستقبلها الحقيقي الذي يترتب على انكار الذات واخلاص النية وقد وهبها الله سبحانه وتعالى من المزايا السامية النصيب الأوفر لكيما يمكنها تأدية وظيفتها تماماً سواء كانت مضرة او مصلحة وهما الوظيفتان اللتان خلقت لهما وخلقتا لها فاخذت على عاتقها ان تؤديهما بكل همه كلما سنحت لها الفرص

وليكن اهم ما تجدين في البحث وراءه ايتها الفتاة ازاحة الهموم عن معاشريك وزيادة اسباب الراحة والطمأنية بينهم وهذا ما انت عليه مقتدرة كل الاقتدار . بل اذا اردت فانك تكونين نافعة كل النفع وكأنك كالماء للظمآن حتى اذا ما عبت لحظة واحدة عرف الكل اهميتك الكبرى واذا ما رجعت طرح الكل عليك سلام المحبة والاعتبار . وقد وضع الله فيك كل عاطفة شريفة وكل سجية حميدة بل كل ما يمكنك به لفعل الخير . فاذا احسنت عملاً ايتها الفتاة لعرفت اخيراً انك ذلك النور البهي الذي يتلألأ وسط اسرتك ويتألق في وجوه التعيسين التي تسطع مستراً عند مرور ذلك النور . انت تلك الاجمة الكثيفة التي يرتاح اليها المرء لو تأملت ايتها الفتاة لرأيت انك فرح الأسرة سرور الحزاني . علاج المرضى . مزيح الكروب . بشر ينتشر في ربوع المهد الابوي فيوزع السلام في القلوب والوداع في الافئدة . كلماتك تؤثر على قلب الكئيب . الفاظك تنعش فؤاد المسكين

ماذا تطمعين ايتها الفتاة في اكثر من ذلك . بل ماذا ترين غير ذلك . سعادة حقيقية على سطح هذه الدنيا . هل السعادة نافعة في غير تأدية الواجب ..... ؟

نجيب المندراوي
سكرتير جمعية اصلاح النفوس

حضرة صاحبة مجلة الجنس اللطيف

قد اطلعت على هذه المجلة الغراء وفهمت ما فيها من المواضيع المتنوعة المفيدة فحكمت في الحال أنها من ارقى مجلات القطر حيث نالت من السؤدد والفخار ما لم تناله اي مجلة من قبل خصوصاً في ترتيب ابوابها وتنميق عباراتها . اجل . ان هذه المجلة موافقة تمام الموافقة للناشئة المصرية من بنين وبنات وذلك فضلاً عن فصيح عباراتها وكلماتها . ولطيف اشاراتها . وجميل ايجازها . وبديع اعجازها ولقد جعلت ايتها الفاضلة ركناً للمواضيع الانشائية التي هي فرع من فروع اللغة العربية فأشكر همتك وغيرتك على ابناء وطنك العزيز من بنين وبنات فيالها من خدمة مفيدة قد قدمتها للوطن العزيز وقد حررت لك هذه المقالة على قدر ما سمحت لي فكرتي الضئيلة وارجو من حضرتك ان لا ترفضي طلب فتاة ضعيفة مثلي وان تضربي صفحاً عما ترينه من الغلط ولك مني غاية الشكر

فوائد تعليم البنات بالنسبة للامة

ان تعليم البنات من اهمّ ما يجب ان يعتنى به اذ تربيتهنّ التربيـة

الحقة واصلاح شؤونهنّ وتقويم اودهنّ اعلاءً لشأن الامة واظهاراً لمجدها وسؤددها بين الاجانب لتكون بذلك مرموقة بعين الاجلال وتتمنى الامم مضارعتها وتود الشعوب الراقية مشاكلتها لان الفتاة المهذبة الحكيمة تؤثر على اسرتها بل على امتها اعظم تأثير فاذا شرعوا في اجراء عمل ما اعانتهم وامدتهم برأيها وان لم يكن ذلك في وسعها مهدت لهم طريق العمل واراحت بالهم وجعلت بيتهم ولو حقيراً من احسن القصور نظافة وترتيباً فيباشرون اعمالهم مطمئني البال مشروحي الخاطر. اما اذا كانت تلك المربيات قد القى اولياء امورهنّ حبلهنّ على غاربهنّ اثناء صغرهنّ شببنَ عديمات التربية والتهذيب فيجعلنَ بيتهنّ ملجأ للهموم والغموم ومعلوم ان اساس تربية الاولاد متوقف على ما لأمهاتهم من حميد الصفات والتهذيب اذ هي الكافلة لامر هذه التربية لانها تراقب حركات وسكنات الطفل من المهد الى ان يترعرع وانه يرضع من ثديي هذه الام فيرضع معه ابن الطباع والخصال والاخلاق فان كانت هذه الأم قد غذيت بلبان التعاليم الحقة واستقت من مناهل الدين القويم وتربت في مهد الاخلاق الفاضلة وعرفت مايجب عليها لأولادها صغاراً وكباراً نشأ الولد رجلاً عارفاً ما له وماعليه. نامياً جسماً وفكراً. قلبه خال من الاباطيل. وفكره بعيد عن الترهات . همه المعالي ودأبه التنافس فيها وأما اذا تربت على مبادىء سافلة واحساسات ساقطة فينشأ الطفل عليها . فكرٌ كاسد ونظام فاسد ودين مختلط ووهن مستحكم ووهم قاتل. بل هؤلاء يكونون اسوأ حالاً واتعس مآلاً فيختل نظام الامة ويكثر الفساد بين افرادها وتكون منحوسة الطالع

سيئة الحظ تكثر فيها الاوهام ولا تشرق في أفقها شمس العلوم فتتخبط في الجهل بانواعه والبلاء باقسامه كالذي يتخبطه الشيطان من المسّ فاذاً كان من الواجب تعليمهنّ واستنارة افكارهنّ وذلك بتعليمهنّ الواجبات الدينية والاداب الشرعية وتفهيمهنّ تدبير منازلهنّ وما يحتجنَ اليه فيه مما يضمن لهنّ النجاح ويكفل لهنّ ولأسرتهنّ حسن المعيشة ويجب أن يعتنى بذلك كمال الاعتناء حتى تمتزج الواجبات الدينية بالبابهنّ امتزاج الماء بالعود وتملأ عقولهنّ ملء الهواء للفضاء . ومتى حصلت أمة على هذه التعاليم الحقة وتلك الصحيحة حسن حالها وسعد مآلها

لبيبه انطنيوس
تلميذة بمدرسة عباس الاميرية سابقاً

اداب اللبس

اصبحنا الآن وحالة الهيئة الاجتماعية تقضي علينا بأن تكون المرأة ذات خبرة تامة بواجبات المقابلة والتحية والمحادثة والذوق في اللبس وهو أهمها كما يقضي عليها بان تكون بارعة في تنظيم بيتها وترتيب شؤونه كاملة مهذبة عالمة وعاملة بما تقتضيه عليها واجباتها

ولما كان اللبس هو الصورة الاولى التي تنطبع في ذهن الناظر ومنها يحكم بحشمة وكمال صاحبه او بغلظه وعدم سلامة ذوقه وجب علينا ان نعلم بان الاحتشام في اللبس عنوان سلامة الذوق وكمال التهذيب وليس الغرض

وقاية الجسم من المؤثرات الجوية فقط بل اكتسائه بثوب الطهارة والوقار والكمال . الكثيرات من السيدات والفتيات يصرفنَ اعظم اهتمامهنّ في زخرفة ثيابهنّ والتفنن في تفصيلها وتكليفها بالكلف الثقيلة والباهظة الثمن معتقدات بان ذلك يرفعهنّ في اعين الغير ويجعل لهنّ المكانة الاولى في الاعتبار والاحترام ولوعلمنا ان ذلك يعود عليهنّ بعكس ما يعتقدن حيث تعتبر تلك الزخرفة سبباً لانحطاطهنّ ودليلاً على عدم سلامة اذواقهنّ لاخترنَ لانفسهنّ من الملابس انسبها زيًّا واقلها زخرفاً واطولها عمراً واجمعها لشروط الحشمة والوقار مع الرقة واللطف وبذا ينظر لهنّ بعين الاعجاب والاكرام ولنتخذ لنا مثلاً وقدوة في ذلك بنات الاشراف اللاتي اشتهرن ببساطة ملبسهنّ مع ان في امكانهنّ ان يتزينَ باثمن الملابس واجودها واحسنها زيًّا وتفصيلاً وزخرفاً ولكن يترفعنَ عن ذلك لاعتقادهنّ بان علمهنّ وادابهنّ وكمالهنّ هي التي ترفعهنّ الى اعلى درجات الكمال والمجد والعظمة . وعليه فالاعتناء بالازياء الخارجية التي تنطبق على شروط الحشمة والكمال وتخلو من الازدراء والانتقاد قد اصبح من اهم الامور للنساء عموماً والفتيات خصوصاً . فانعلى هذه الظواهر تقاس حالتهنّ الداخلية من حب النظافة وحسن الترتيب وسعادة المعيشة وكمال التهذيب وغير ذلك من الفضائل التي تروق في اعين رفيقاتهنّ ومعارفهنّ . ولتعلم كل امرأة ان التمدن الحالي يطالبها باتقان ثيابها الى حد لايتجاوز الحشمة والادب وسلامة الذوق وبساطته . فاذا تعدت الى ما وراء ذلك عد من فنون الجنون واذا قصرت عنه نسبت الى الجهل وعدم

الادراك ولتعلم انها لم تخلق « للمودة » بل « المودة » خلقت لها فلا يحسن بها ان تكون اسيرتها . والآن ارجوكم عفواً ياحضرات القراء اذا وجهت لكم بعض اللوم لمجاراتكم زوجاتكم في كل مطالبهن ورايتم منهن صنوف الخلاعة والتبرُّج في اللبس ولم تردعوهن عن غيهن فاليكم يساق الحديث لان مرجع الامر عائد عليكم وعلى تربيتكم وادابكم فاتقوا الله وخوفه واعلموا ان خير الامور الوسط وان الافراط والاسراف في كل شئ عاقبته وخيمة وسيئة وليكن مبدأ سلامة القلب وبساطة اللبس والانصاف بالكمال هو اساس كل عائلة حتى بذلك يكلل الله عملنا بالنجاح والفلاح

السعادة العائلية

قصدت يوماً ما بعد فراغي من اعمالي المنزلية وترتيب كل اشغالي زيارة احدى الفاضلات فلدى وصولي وجدت جماعة من الادباء قد طرحوا على بساط البحث بعض المواضيع الهامة ومن ضمنها هذا الموضوع الخطير وهو (السعادة العائلية) فسأل احدهم عما اذا كانت السعادة العائلية تتوقف على المرأة دون الرجل ؟ فجاوبه احد الجلاس الافاضل : على الرجل ما دامت المرأة غير متعلمة التعليم الحقيقي الذي يؤهلها لابداء الرأي السديد في البحث عن الوسائل الموصلة الى ترقية شؤون الهيئة الاجتماعية لانها في هذه الحال لا تعرف ما يجب عليها نحو نفسها ونحو عائلتها ونحو وطنها فمن العبث ان تمنح حرية لتكون في مصاف المرأة الحقيقية وكيف ينتظر ان تكون مدبرة

وهي لا تحسن التدبير كلية ومن اين تتأتى السعادة وهي في فيافي الجهل هائمة لا تدرك للحيوة قيمة ولا تعرف ان كانت مخلوقة لمساعدة الرجل ومعاضدته أم لتكون له امة يمتهنها ويهينها . اما اذا كانت متعلمة عارفة بواجبها جيداً حقّ احترامها ووجب اكرامها ولا يخشى عليها اذا منحت حرية . وقال آخر مؤيداً قوله وزاد عليه : ان لم تتعلم المرأة العلم الحقيقي لا الاقتصار على قراءة القصص والروايات بدون فهم ولا ادراك فان حياتها تكون دائماً في شقاق ونزاع ونكد كما هو الغالب الآن في كثير من العائلات . اما الثالث فقال : يجب ان نمنحها شيئاً من الحرية ونرشدها الى واجباتها فان لم نجد فائدة من وراء ذلك وجب علينا ان ننزع منها تلك المنحة التي اياها منحنا لترسف في قيود الذل والمسكنة كل ايام حياتها ما دام انها استعملت الحرية كما يستعمل الطفل الصغير السيف في يده .

عند ذلك عرفت مقام المرأة في الوجود وان الرجل لا يحترمها ويعتبرها الا اذا كانت افكارها زاكية بالعلم الحقيقي لانها اذا اقتصرت على القراءة البسيطة بدون ان تقرن تربيتها بالدين كان ذلك من موجبات احتقارها وانزال منزلتها الى درجة الانحطاط . فهل ايتها السيدات الفاضلات وقد عرفتنّ مقامكنّ في الهيئة الاجتماعية لا تقومنّ عاملات بجد ونشاط على اكتساب المعارف والتغذي بلبان العلوم لترتقى احوالكن وتصبحن محترمات مكرمات

زوجي

انتهز فرصة غياب زوجي الآن يطوف عواصم اوروبا واقص عليكم ايامي الاولى معه عظة للقراء ودرساً للقارئات وسلوة لي على بعاده

زوجنيه والدي ولم يكن به عيب اكثر من ادمانه على الخمر وهل من مذمة تجر الانسان الى كل خزي اكثر من بنت الحان

— كنت انتظره كل ليلة الى ما بعد الثانية او الثالثة بعد نصف الليل — مرة ابكي على سوء حظي لشرود زوجي عني بعد ان كنت امني النفس بزوج يحبني ويستحق محبتي واملكه فؤادي فيحن اليّ حنين الطير الى ادحارها فاصرف معه اغلب اوقاتي سعيدة هنية . ومرة كنت افكر في طريقة لخلاصه من براثين ذلك السم القاتل . ومرة ابيت حزينة كئيبة لاني ارى بقية اهل المنزل يضحكون ويهزؤون ويعبثون بزوجي كلما اتى سكراناً تهوي الارض تحت قدميه فيقع من آونة الى اخرى وتخور ساقيه من فعل الخمر برأسه فتخبطه حائط ويلطمه باب ويصفعه شباك ويهوى به الى الارض كرسي اذا اراد القعود عليه

كنت ارى ذلك فاذوب حسرة وكمداً واحسد كل من كان زوجها لا يشرب خمراً — كنت احزن لان زوجي كان يهتم ببنت الحان اكثر من اهتمامه بي — قد كان يحبني في الاول لاني كنت اخاف ان اعترض عليه لادمانه على الخمر ولكني لما ابتدأت اتذمر من انغماسه في معاقرتها اخذ يعاملني بالقسوة ويعمل على عنادي فلا يعود اليّ الا في الفجر فيضربني ويصفعني

ويلكمني ـ ولم اكن لألومه لاني كنت اعتبر السكران كالمجنون بلا عقل لا يفقه الى ما يعمل

وقد كنت جسورة اتحمل كل هذا بلا شكوى ولا تذمر ولكن شعرت امه ذات يوم بسوء معاملته لي وعرفت بامر ضربه اياى ورأت ان صحتي اخذت تعتل وجسمي ينحط واصبح وجهي لا تفارقه الكآبة ولا تعلوه ابتسامة وشاهدت اني استرسلت في الحزن الشديد لاني يئست من حالتي ـ فهالها امري جداً

اشترت كل العقاقير واستعملت كل الادوية التي قيل انها تشفي من ذلك الداء العضال ولكنها لم تفلح كل تجاربها فعرفت ان لا فائدة في شيء من ذلك ما لم يكن له من نفسه رادع ويئست مثلي

واخيراً قالت لي ذات يوم مشفقة عليّ : الى متى هذا السكوت على هذه الحالة السيئة ارى يا ابنتى ان تبتعدي عنه لعله يقرب الى رشده . سافري الى اهلك لعله يرجع عن سوء معاملته لك

فكتبت الى والدي بكل ما هنالك وما اسرع ان اتى اليّ — ففرحت ظناً مني انه سيأخذني الى صدره ويحملني بين جناحيه الى بيته انعم فيه وامرح ـ ولكنه لم يفعل ـ سخطت على الزوجية ولمت كل من تطلبت ان تتزوج

مكث والدي الى جانبي ساعة من الزمن نصح لي فيها عدة نصائح لم اكن اعرف حين ذاك انها اغلى من الذهب واثمن من اللآلي ـ ظننت اذ ذاك ان والدي قاسي القلب لا رحمة في فؤاده لانه لم ينتشل ابنته من تلك النار ولهيبها ـ اما الآن فقد تغير حكمي في والدي لاني عرفت انه

كان حكيما عرف كيف يرشدني الى استرجاع زوجي ـ اتت اليّ حماتي بعد ان خرج والدي ـ وكانت ترأف بحالي على الاقل لسوء معاملة ابنها لي ـ على اني كنت لها اطوع من بنانها فكانت تميل اليّ ولم تكن تسيء اليّ فكنت احترمها وهكذا لم يقع بيني وبينها اي خلاف ـ وسألتني لماذا لم تسافري مع ابيك فلم اجب باكثر من ان ابي لم يحضر الا ليراني وانه لا يعرف شيئاً مما يجرى هنا

فقالت لماذا لم تخبريه

فاجبت ـ واذا سافرت فمن يعول زوجي اذا دخل ملطخاً ملابسه باوحال الطرق ومن يغير له ملابسه ويعتني بامره وانت لا يمكنك ان تلاحظي البيت وتسهري على خدمته —

فعبثت حماتي بقولي هذا وسخطت على رأيي وانكرت عليّ محبتي هذه لزوجي — في تلك الليلة نفسها طرحت الكسل والكآبة والاسترسال في الحزن جانباً واخذت اعمل بنصيحة والدي لاصلاح شأن زوجي — في هذه الليلة زجرت امرأة اخيه لانها ضحكت عليه وهزأت به ونصحته ان لا يشرب الخمر مرة اخرى

زجرتها وقلت لها على مسمع منه : هذا لا يعنيكِ فان الخمر عادة لا يمكن التخلي عنها واسرعت فاستحضرت له كأساً من الكونياك الطيب وقدمته له فشرب واتيت له بمزّة جيدة فاكل ـ في اليوم الثاني قدمت له كاسين بدل كاس فاحبني جدًّا واحب الخمرة التي كنت اقدمها له لانها اطيب من الخمر التي كانت تقدم له في الخارج —

ثالث يوم سألني اذا كان عندي قدح من تلك الخمر الجيدة فاجبته نعم على الفور — وما اسرع ان اتيت له بزجاجة كاملة وبعض المأكول مزةً فشرب نصف الزجاجة واكل قليلاً من المزّة

وفرحتُ تلك الليلة فرحاً شديداً لاني عرفت اني فلحت في حيلتي لان زوجي لم يعد يشرب منها كثيراً في الخارج ارتكاناً على ما عندي في المنزل

رأى زوجي بعد ذلك انه يشرب في الخارج خمراً رديئاً ويدفع نظيره ثمناً كبيراً وظن ان الخمر التي يشربها في المنزل لا تكلفه درهماً علاوة على جودتها — على اني كنت اشتريها بدراهم كنت آخذها من جيبه لما كان يأتي سكراناً — وهل من عار عليّ ان فعلت ذلك في سبيل اصلاح شأن زوجي ؟ —

وهكذا أحب الخمر التي اقدمها له وكره كل الكره ذلك الكحول الذي كان يتجرعه في الخارج بثمن غالي

وكان لزوجي اخ لا يشرب الخمر الا نادراً ولكنه اذا شرب كان ينام في الشوارع فيأتي به اهل المروءة محمولاً على الاكتاف — صار زوجي لا يغيب كثيراً في الخارج بل يعود الى المنزل بين التاسعة والعاشرة مساءً ومرات كثيرة كان يأتي الى المنزل ولم يتناول كاساً فاسقيه من خمري الطيب

كنت اذا عرفت ان اخاه تأخر وتحقق لي انه لا بد من ان يأتي سكراناً تلك الليلة كنت ابخل على زوجي بالخمر وادعي انه لم يعد عندي منه شيء — كما اني كنت اوعز الى الخادم ان يذهب الى منزله ذاك المساء

ان لم يعد به حاجة ـ فيكسل زوجي عن الخروج بعد ان اكون قد احتلت عليه فساعدته على خلع ملابسه ـ وهكذا اظل الاعبه واداعبه حتى يأتي اخوه في حالة سكره وغيبوبته فكان يأنف من فعاله ويشمئز من سكره

وكان احياناً كثيرة يقول: « هل كنت اعمل كما يعمل اخي الآن » فلم اكن لارد عليه ولكن كانت الارادة والعزم والحزم الشديد قد اخذت تدب في روحه الكراهية للخمر فأخذ يتنازل عنها ويمقتها شيئاً فشيئاً فما اسعدني به الآن وهو لا يتناول منها قدحاً الا في النادر ـ الآن اساعده في الصباح على لبس ملابسه بنفسي ولا يخرج الى عمله حتى يقبلني واقبله ـ وهكذا عند ما يعود من العمل في المساء يعيد التاريخ نفسه ـ لم اعد اصدق انه يوجد على وجه البسيطة زوجين متحابين سعيدين مثلي وزوجي ـ فشكرا لنصائح ابي التي علمنيها وسلام لزوجي في غربته وهو لو كان الى جانبي الآن لنقح ما كتبت وافتخر بي لاني اعدته الى الهدى بعد ان كان شارداً عن الطريق السوي

ع . ي . ع

الشكر الواجب

« من الفتاة المصرية »

اني احب ان اعرف منكنّ ايتها القارئات اللبيبات المصريات اللواتي ترقينَ بالعلوم العصرية والنصائح العلمية ما يجب عليكنّ اداؤه نحو من تسعى في ترقيتكنّ وتعليمكنّ ومن اجتهد في رفع المظالم التي اوقعت الكثيرات منكنّ فيها بسبب جهل امتكنّ التعيسة التي مازالت منحطة الى حضيض

الذل والهوان بسبب عنادها في عدم استماع النصائح الحكيمة التي طالما تلاها ويتلوها عليها كثير من الحكماء والعقلاء

فالآن اطلب منكنّ ايتها الاخوات ان تضمنّ صوتكنّ معي انا الفتاة الضعيفة لنشكر بكل ما بخالج افئدتنا من الشكر والثناء على صفحات هذه المجلة اولئك الافاضل الذين كرسوا اوقاتهم لنبشلنا من وهدة الانحطاط فرفعوا شأننا ونهضوا بنا الى التقدم واخص منهم بالذكر الطيب الذكر والاثر صاحب الايادي البيضاء والمآثر الحميدة الجليلة قاسم بك امين الذي خلد لنفسه ذكراً لاتمحوه كرور الايام ولا تهدم صروحه الازمان خصوصاً لانه اول غيور قام ودافع عن حقوق المرأة . بل هو اول من صرف جل زمنه في انتشالها من وهده العبودية وابطال العوائد المستهجنة. فطوباك ياقاسم بك امين ثم طوباك ثم اقول طوباك ياليت لنا شبيهاً باك يرقينا ويدافع عنا مثلك ولكن مازالت مؤلفاتك وحكمك ومواعظك محفوظة في اعماق قلوبنا هي تفكرنا عنك وتعزينا عليك وعلى فقدك

ولا يسعنا ايضاً سوى تقديم وافر الشكر والثناء الى حضرات الاصوليين البارعين الوطنيين الغيورين اخنوح افندي فانوس ومرقس افندي حنا لاقتراحهما مشروع انشاء كلية قبطية لتهذيب الفتيات المصريات . كما وانا نقدم وافر الشكر لحضرة صاحبة هذه المجلة لقيامها بأجل الخدم وانفعها ألا وهو ترقية شعور المرأة الشرقية

هؤلاء هم من انكني ان اشكرهم من الوطنيين . اما من الاجانب فاخص منهم بالذكر حضرات اعضاء الارسالية الاميركية فانهم بهممهم

الشماء امكنهم تعليم غالب الفتيات المصريات في جميع انحاء القطر المصري مما يجعلنا ان نلهج لهم بالشكر والثناء العاطر وايضاً اختتم مقالي بتقديم الثناء لحضرات اعضاء ارسالية الرهبنات الفرنساوية التي هي السبب في بث روح العلوم العصرية بين كثيرات من الفتيات المصريات . فيجب اذاً على امتنا المصرية ان تقدر هؤلاء الافاضل حق قدرهم لما بذلوه في تعليم الفتاة المصرية . كما يجب على كل فتاة عاقلة رشيدة متهذبة تحب الخير لبلادها ان تثني على عزائمهم ليقتدي بهم جميع افاضل امتنا ويحذوا حذوهم . وايضاً لكي نظهر للملأ اننا لا ننكر فضل من يسعى في ترقيتنا وتعليمنا ؛ ولكي نظهر ايضا بانا ميالون لمثل مشروعاتهم . وفق الله آمال الساعين بالخير للبلاد

من الشاعرة بوجوب الشكر

ت . حنين

تلميذة بمدرسة الاميركان بالقاهرة

(الجنس اللطيف) نشكر لهذا الشعور الحي الذي عرف الواجب نحو من أحسن ونقول ان المرأة المصرية رزحت تحت اثقال الذل والامتهان زمناً طويلاً حتى نهض بها نصراء الحرية ولم يجدوا من وسيلة لترقيتها سوى التربية غير ان الاسف شديد لانه لم يزل التعليم قاصراً على بعض مبادئ اولية ربما كانت عديمة الفائدة كلية في ترقية الاخلاق ولكن انى لنا ذلك ولم نقوَ للآن على ان نحارب العادات القديمة التي اضرت بنا كثيراً ولعل المستقبل يبعث فينا روحاً جديدة بها نتمكن من القضاء على هذه العوائد الذميمة التي اضرت بالهيئة الاجتماعية ضرراً بليغاً

واجبات المرأة

١ً — تقوم في الصباح باكراً تعمل بنشاط لتكون نشيطة بقية اليوم لان المثل الانجليزي يقول

Early to bed, early to rise make a woman healthy wealthy and wise

النوم بدرى والصحو باكراً يجعل المرأة سليمة الجسم وغنية وحكيمة

٢ً — تجتهد ان ترتب بيتها جيداً قبل كل عمل تعمله

٣ً — متى كان لديها فراغ تجتهد في الاشغال اليدويه

٤ً ـ اذا لم تجد عملاً ما لديها لا تمضي الوقت سدى بل تجتهد ان تطالع شيئاً مفيداً حتى لا تشغل عقلها في ما يكون من ورائه انحطاطه

٥ً ـ يجب ان لا تشغل عقلها بالدنايا بل تجتهد ان تعمل بقدر امكانها على الابتعاد عن طريقها حتى تكون ذات نية سليمة

٦ً — يجب عليها ان تكون هادئة جداً ومتى رأت نفسها انها تحت تأثير الغضب تحوّل دفة اميالها الى السكون والابتعاد عن كل المؤثرات

٧ً — يجب ان تكون عوناً لزوجها وعضداً قوياً وسنداً له

٨ً — يجب عليها ان تعرف بأن غاية الحيوة هي الكمال

متفرقات

سؤال رياضي مطلوب حله من تلميذات المدارس ومن يرسل حله اولاً ويكون صحيحاً له جائزة

بائعة التفاح

اتفق ان امرأة مسكينة بينما كانت حاملة سبت تفاح تقابلت مع ثلاثة اولاد . فاشترى الاول منها نصف ما معها ورد لها عشراً واشترى الثاني ثلث الباقي ورد لها اثنتين واشترى الثالث نصف الباقي عندها ورد لها تفاحة فوجدت بعد ذلك انه تبقى عندها اثنتا عشرة تفاحة فكم عدد التفاح الذي كان معها في الاصل ؟

عفة الاولاد

هو كتاب لمؤلفه الشهير سلفانوس استاول اعتنى بتعريبه حضرة الاديب الفاضل سليم افندي خوري الموظف بقلم سكرتير مالي السودان وقد اهدى اليّ نسخة منه فتصفحناه فاذا هو حافل بالفوائد الجليلة مشتمل على كثير من النصائح والارشادات التي تهم مطالعتها كل فرد خصوصاً الفتيان والفتيات ولا حاجة الى تعريف ما يتضمنه فان عنوانه يدل على موضوعه فنحث حضرات قراء مجلتنا الكرام على اقتنائه لاجتناء فوائده وغرس مبادئه الطيبة في نفوس الناشئة فنحن نثني على همة معربه ثناءً جزيلاً ونتمنى لكتابه مزيد الرواج والانتشار وهو يباع بمكتبة المعارف بأول شارع الفجالة وفي المكاتب الشهيرة وثمن النسخة ستة غروش صاغ

فعلّت وجنتاها حمرة الخجل واجابتها — انت ! . . . . هل أنت امه ؟

— نعم . وهل اخطأ ظني بأنك الفتاة التي يحبها ؟

— كلا .

— اذاً ألكِ ان تصنعي معي معروفاً فتتفضلي بزيارتي بفندق ديكسون بشارع بوند ؛ فعندى حديث اوردده اليك من ولدى چيفرى .

فأجابتها ميز وهي لا تعي ما تقول بسبب ما اعتراها من الدهشة والحيرة « نعم سأحضر »

— اذاً احضري في أية ساعة توافقك فأني في انتظارك طول هذا المساء .

وقد أُخذَتْ اللادى بجمال الفتاة ورقتها . على ان الحديث وقف عند هذا الحد بدخول زائر جديد فأسرعت ميز في تلبية طلبه تخلصاً من هذه المقابلة التي اشكل عليها فهمها . وما زالت طول نهارها تفكر في امرها وتقول ما عسى ان تكون نتيجة هذه المقابلة فان قلبها كان ينذرها بالسوء وكأنها ادركت ما ستوجهه اليها اللادى ولكن اخذتها الحيرة ولم تعرف بماذا تجيب

ولما انتهت من اعمالها واغلقت القهوة ابوابها سارت ميز في طريقها الى شارع بوند . وعند ما لفظت اسم اللادي هنوريا الى خادم الفندق ارشدها في الحال الى محلها . فلما رأتها اللادي خفت للقائها وقالت :

— لا اعلم باي لسان اقدم لك امتناني ياعزيزتي على ما تكبدتيه من التعب في المجيء الى هنا . ولولا تأكدي من طيبة نفسك وجميل خصالك ورقيق احساسك لما تجاسرت على هذا الطلب

وقبل ان ابدأ بحديثي الذي دعوتك من اجله دعيني اقول لك ان ولدي لا علم له بزيارتي هذه وسيبقى امرها مكتوماً عنه الا اذا بلغتيه له ... انى طلبت منك الحضور الى هنا لعلمي بطيب قلبك وعدم محبتك لنفسك فيمكنك اذاً ان تقدمي اي تضحية اذا تبين لك ضرورة ذلك

— وهل تقصدين بذلك أني اتركه ؟

— نعم . وها انت ترين اننا نصيب كبد المقصود بغير جهاد . نعم اريد ان تنسيه وتقصيه عنك

فاجابتها ميز بقلب منكسر وصوت تخنقه العبرات

— ولكني احبه ياسيدتي

— اني اعرف ذلك يابنتي وانا احبه ايضاً . انك احببته من زمن قريب واما انا فاحبه طول الحياة . وارجو له حياة سعيدة

— وهل تظنين اني اجعله غير سعيد ؟

— كلا . كلا . ليس هذا غرضي . ألست تعلمين ان هذا الزواج مضر بمن كان في مركز چيفري؟ انه يسعى الآن في بناء مستقبله . نعم ان هذا الكلام جارح ولكن لان لچيفري ان يتزوج بمن تكون له عوناً على الحياة . ألا تفهمين قصدي ؟

— بلى .

— سوف يصبح چيفري في أحد الايام اغنى مما هو الآن . لاني تاركة له كل ما ملكت يداي . وسواء تزوج بالتي اخترتها له ام لا فهذا لا يهمني انما لي الرجاء التام ان يعمل حسب ارادتي . على أن سلطتي عليه

الآن لا وجود لها فأنت ـ انت وحدك القادرة على تنفيذها . فهل لك ان تفعلي ذلك ؟

وهنا ارخى السكوت سدوله على الاثنين . فصارت تتنازع كل منهما عوامل قوية فبينما الفتاة تناجي نفسها وتقول « أ أطيع هذه المرأة واقصي چيفري عني فأعيش وحيدة بعده . أأطيعها فاطفئ سراج حياتي بيدي . آه اين انت يا چيفري فتنقذني من هذا الموقف » كانت الام تقول «ترى هل يمكنني ان أؤثر عليها واحظي بمرغوبي » وهكذا داما صامتين الى ان ابتدأت ميز بالحديث فقالت :

ـ قد تكونين مصيبة من زعمك يا سيدتي . وكثيراً ما قلت له ان يتركني ويتزوج بغيري حتى تظنين أني طاوعتك واقصيته عني فهل يسلوني ؟ أني أؤكد لك أنه لن يخون عهد صداقتنا . انه يعلم في الحال انك جئت اليّ وحدثتني وان صوتك — وليس صوتي — هو الذي يطلب منه هجري

ـ نعم هذا حق . ولكن اذا اخبرته ان هناك رجلاً آخر

ـ رجل آخر ! ؟

ـ اني عالمة بأن هذا محض اختلاق . ولكن قد يحسن الكذب في بعض الاحيان . فان كتبت اليه قائلة ان رجلاً آخر كنت تحبينه من قبل قد عاد اليك الآن وانك لا ترغبين في رؤية چيفري مرة اخرى . فأؤكد لك ان نفسه أعز من ان يعود . . . . .

خفت ميز رأسها وقالت

ـ نعم أن له نفس تعاف المذلة فلا اعود أراه .

فوقفت اللادي هنوريا ووضعت يدها على كتف الفتاة قائلة :

ـ هل تقوين على هذا العمل ؟ هل بين جنبيك قلب يقدر على تقديم هذه التضحيه ؟

فلم تجبها ميز بشيء وطأطأت رأسها تحت ثقل الافكار . ولكنها اقامتها اخيراً . وقالت بصوت تدل نبراته على ما يجيش في صدرها من التألم

ـ هل لك ان تجيبني الى سؤال اوجهه اليك ؟ هل تعتقدين بأن زواجي بجيفري يقف عثرة في سبيل رقيه ؟

فساد السكوت بينهما وشخصت الأم بنظرها الى وجه الفتاة فرأت ما يجول فيه من الحزن الزائد فتأثرت من ذلك الصوت الجميل ولم تملك روعها لتجيبها على سؤالها مع انها لم تحضر الى لوندره لغير هذا الغرض . فصارت تجمع قواها فطوراً تخونها وطوراً تطاوعها والفتاة بين ذلك تنتفض كالعصفور بلله القطر وتنتظر هذه الكلمة التي تتوقف عليها سعادتها

وبينما هما كذلك فاذ « نعم » قد خرجت من فم الام فكانت كالجبال العاتية قد دكت آمال الفتاة دكا ونزلت على فؤادها نزول الحمى على الجسم الضعيف . مع ان هذه الكلمة لم تكن الا ثلاث حروف تلعثم لسان الأم عند النطق بها فخرجت كانها الصاعقة تنقض على الفتاة

فيا لها من كلمة تسبب شقاء ويا لك من ملتقى يسفر بالبلاء . جلست الفتاة لاحراك بها وكانها جسم بلا روح ووجهها عليه غبار الاموات تشتت فكر الفتاة وسرحت في ظلمة المستقبل بعد ان كان موقداً بشمعة الحب

التي تنطفئ ومضيئاً باشعة الوجدالتي لا تغيب . هكذا كانت الفتاة لا تعي ماحولها وسارت افكارها تمرح من بيداء التعاسة ولم يوقفها الا صوت الام حينما قالت :

ـ اذاً انت ترضين بابعاده عنك:

ـ نعم سأنساه وانسى حياة تضيناها سوياً

ـ انك شجاعة يابنتي الجميلة ؛

ـ كلا ياسيدتي . كلا . أني لا اعمل الا ما اظنه صواباً . فدعيني بالله يا سيدتي . دعيني اذهب

وهمت بالقيام فقالت لها اللادي :

ـ ستكتبين اليه اذاً ؟

فاجابتها : نعم سيعتقد اني لا احبه وان هناك شخص آخر

قالت ذلك واسرعت في الخروج من الغرفة كانها تطلب الابتعاد عن تلك المرأة التي ادارت لها دفة سعادتها بيد ثابتة وقلب لا تدخله الشفقة ولا تنبعث منه اشعة الحنو

. . . . . .

بعد مضي اسبوع على هذه الحادثة وبينما اللادي هنوريا جالسة وحدها تطالع بعض الكتب اذ بولدها قد دخل عليها وعلى وجهه امارات الغضب فنظرة واحدة اليه كافية لتوقف الأم على حقيقة ما جرى

— اني آتٍ من ايدنبرغ الآن لأن صديقي الوحيد في هذا الوجود قد تخلى عني .....

وقدكان تأثره عظيما حتى اشفقت عليه الأم وتغلبت عليها عاطفة الحنو فأخذتها عوامل الشفقة ولكنها قالت له اخيراً -

ـ انت تعلم ياولدي انني دائماً مخلصة لك الحب والولاء فقل لي الآن ألست تحمل اخباراً محزنة

ـ يمكنك ان تسميها مسرة يا أماه . نعم هي كذلك فمعرفة الحقيقة في اوانها مسرة . قد عرفت الآن مقدار خداع تلك المرأة التي نضع قلوبنا بين يديها

قال ذلك واخرج خطاباً اعطاه لها

ـ اقرئي هذا الخطاب فتعلمين يا أماه انك كنت مصيبة انها لم تبالي بي قط . بل كانت تفكر في رجل آخر . فاخذت اللادي الخطاب بيد ترتجف من من الانفعال وقرأته فاذا به :

« عزيزي جيفري

« يعز عليّ ياعزيزي ان اعلمك بان طارىء حدث هنا أوجب فراقنا
« وخيرلك ولي ان تعرف ذلك حالاً . لي صديق اعزه قد عاد اليّ من سفر
« بعيد وطلب مني الزواج به . نعم انا مخطئة بقبول طلبك لي . ولكني لا
« اجسر على طلب العفو منك . وانما اطلب اليك ان تنساني حال وصول
« ورقتي هذه اليك ولا تجتهد ان تراني بعد ذلك . الوداع ياعزيزي »

ميز

فسقطت دمعة حارة من عين الام على الورقة التي تحمل بين سطورها تلفيقاً لم تُدفع الفتاة اليه الا بعامل الشرف وتضحية النفس . فليسبت اللادي

هنوريا الا « المرأة الضعيفة » وهي عالمة علم اليقين بتلك الضربات التي اتاها القلب بينما كانت اليد تسطر كلمات الشقاء . فصارت تناجي نفسها « اي امرأة تكون هذه ؟ من اين لها هذه الشجاعة التي جعلها تقدم على هذا العمل ؟ نعم لا ان تكون حاملة بين جنبيها شيء غير « قلب المرأة » ! نعم هي هذه الزوجة التي ينشدها الزوج العاقل . هذه هي الام التى تلد اعاظم الرجال . هذه هي الرفيقة التي تجعل الحياة سعيدة !

ولما انتبهت الى نفسها رفعت بصرها الى ولدها فوجدته جالساً ورأسه بين يديه . فقالت في نفسها هذه نتيجة عملي . كان جيفري منذ اسبوع جالساً في هذه الغرفة ونور السرور يتلألأ بين عينيه . وعلامات الارتياح بادية عليه . واما الآن فهو حزين مكسور القلب متكدر نعم ذلك نتيجة عملي ! انجلت اذ ذاك حقائق الامر امام عيني اللادي هنوريا فرأت اموراً هائلة لم ترَها من قبل ادركت حينذاك ان المحبة وتضحية النفس والشرف هى الصفات الخالدة في النفس . وانها تضيء في قلب تلك التي تسعى الى رزقها من هاته القهوة بلوندره .

فقامت لوقتها ووضعت يدها على كتف جيفرى قائلة :

ـ اسمع يا ولدي أنى اخطأت اليك خطئاً عظيماً ولكني اشكر المولى اذ الوقت لم يزل فسيحاً امامي لاصلاحه

ـ خطأ عظيم .... اصلاحه ؟ ماذا تقولين يا أماه ؟

ـ اقول الحقيقة فاسمع يا جيفري ان الفتاة لم تحب سواك . انها لم تكتب هذه السطور الا عند طلبي ذلك

ـ أماه . طلبك انت ؟

ـ نعم انا السبب في كل ذلك . وانى امقت نفسي لاجل ما فعلت خلت انها تطلب الزواج بك طمعاً بمركزك ـ لاجل الشهرة التي ستنالها يوما من الايام . واما الآن فقد انجلت لي الحقيقة فهى تحبك حباً طاهراً كمحبتي لك — بل أحسن من ذلك . نعم يا عزيزي احسن من ذلك لانه لو طلب اليّ ان اسلوك يوماً فلا اقوى على ذلك مهما ادت النتيجة لكنها . . . . . انت تعلم . قد عرفت انها اتت عملاً لا يأتيه غير الشرفاء ولذا فأنى اعظمها واحبها . اذهب اليها يا ولدي وعرفها انى في انتظارها متى ارادت وانى مستعدة لضمها الى صدري

فقام چيفري في الحال وأخذ القطار الى لوندره ليعود بحبيبته .

فكاهات

بينما كان احد التجار يرشد صبية المستخدم حديثاً عن الحرص في العمل والاعتناء الزائد حطت ذبابة على كيس من السكر فالتقطها التاجر ورمى بها الى الارض فاعترضه الصبي وقال له « اذا اردت ان اكون دقيقاً في عملي فبعملك هذا قد اثبت لي عكس ما تريده » فسأله لماذا فاجابه لانك رميت بالذبابة الى الارض بدون ان تنفض السكر الذي علق بساقيها

قالت سيده لزوجها قد حضرت عربة النقل وعليها « البيانو » الذي اشتريناه هذا الصباح فارجوك ان تعيدها الى حيث أتت . فسألها بدهشة لماذا ؟ فاجابته بتهكم اتقصد بمشترانا هذا البيانو ان ندفع ثمنه البالغ خمسين جنيهاً ونستحضره للمنزل في مثل هذا الوقت من الليل بدون ان يروه الجيران ؟